

تفسير السمرقندي

@ 353 \$ سورة النساء 93 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! روي عن سالم بن أبي الجعد قال كنت عند عبد الله بن عباس بعدما كف بصره فجاءه رجل فناداه ما تقول فيمن قتل مؤمنا متعمدا فقال ! 22 ! ! 2 ! فقال
أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وأنى له الهدى سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يأتي قاتل المؤمن متعمدا ويتعلق به المقتول عند عرش الرحمن فيقول يا رب سل هذا
فيم قتلني فوالذي نفسي بيده في هذا نزلت هذه الآية فما نسختها آية بعد نبيكم وما نزل
بعده من برهان وروي عن ابن عمر وأبي هريرة أنهما قال لا توبة له وقال غيرهما له التوبة
لأن الله تعالى ذكر الشرك والقتل والزنى ثم قال (ألا من تاب وعامن) إلى قوله ! 2 ! 2
الفرقان 70 ويقال معنى ! 2 2 ! يعني داخلا فيها لأنه لم يذكر فيها الأبد كما أن الرجل
يقول خلدت فلانا في السجن يعني أدخلته ويقال معناه ! 2 2 ! أي إن جازاه وروى أنس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا وعد الله لعبد ثوبا فهو منجزه وإن أوعده
له العقوبة فله المشئة إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ويقال معناه ! 2 2 ! يعني مستحلا
لقتله ! 2 2 ! لأنه كفر باستحلاله ويقال ! 2 2 ! متعمدا لأجل إيمانه كما روي في الأثر أن
بعض الأنصار كفر إن كان بغضهم لأجل نصرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك هاهنا إذا
قتله لأجل إيمانه صار كافرا ويقال هو منسوخ بقوله تعالى ! 2 2 ! النساء 48 - 116
ويقال معناه فجزاؤه جهنم بقتله خالدا فيها بارتداده لأن الآية نزلت في شأن رجل قتل مؤمنا
متعمدا ثم ارتد عن الإسلام وهو مقيس بن ضبابة الكناني وجد أخاه هشام بن ضبابة قتيلا في
بني النجار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من بني فهر إلى بني النجار وأمره بأن يقرئهم السلام ويأمرهم بأن يطلبوا قاتله فإن
وجدوه قتلوه وإن لم يجدوه حلفوا خمسين يمينا وغرموا الدية فلما أتاهم مقيس بن ضبابة
ورسول رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بلغهم الرسالة فقالوا سمعنا وطاعة لأمر الله ورسوله
وقالوا ما نعرف قاتله فحلفوا وغرموا الدية فلما رجع مقيس بن ضبابة قال في نفسه إنني بعت
دم أخي بمائة من الإبل ودخلت فيه حمية الجاهلية وقال أقتل هذا الفهري مكان أخي وتكون
الدية فضلا لي فقتله وتوجه إلى مكة وقال في ذلك شعرا